Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقوم البيت على مقابلة بين الصدر والعجز تتقابل الأطراف فيها إثنين إثنين:

أزورهم # انثني
سواد # بياض
الليل # الصبح
يشفع # يُغري
لي # بي

فقد استوفى المتنبي معنى في الصدر هو الزيارة في الظلام الساتر، وجعل قبالته معنى في العجز هو العودة في وضح الصباح. لكن طرافة هذه المقابلة تتمثّل في كون المتقابلين متتاليين في الزمن فيمحو الثاني منهما سابقه. فالزيارة أرادها صاحبها سرية، ولكن أمره ينكشف، وإذا المقابلة بين الخفاء والتجلي، بين الستر والانكشاف.

ويمكن أن نأخذ الستر والانكشاف في مستويين:

ـ مستوى الحركة: فهي خفية في الظلام منكشفة في الصباح.

ـ مستوى الضمائر في البيت: فالضمير الغائب «هم» خفي بالأصالة، يقابله تجلّي الضمير المتكلم. ولذلك ذُكر الضمير «هم» مرة واحدة في الصدر وهو موطن الخفاء في المقابلة، في حين ربط الضمير المتكلم ربطاً لفظياً ومعنوياً بين طرفي المقابلة فخُتم به الصدر (طرف الخفاء) وخُتم به العجز (طرف الانكشاف) أيضا. ولعل هذا ما جعل بعض البلاغيين يتردّد في اعتبار المركبين الحرفيين: «لي» و«بي» في المقابلة[1].

2-6 أنواع المقابلة:

جرى تصنيف المقابلة حسب عدد الأزواج المتقابلة فيها:

1-2-6 المقابلة الثنائية:

ما قامت على زوجين فقط:

ـ فتى تم فيه ما يسرّ صديقه على أن فيه ما يسوء الأعاديا
(النابغة)

2-2-6 المقابلة الثلاثية:

ـ ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا وأقبح الكفر والإفلاس بالرجل!

(1) اختلف البلاغيّون في تحليل هذا المثال في المقابلة فاعتبره بعضهم من المقابلة الخماسية في حين اعتبره بعضهم الآخر من الرباعية إذ يرد حرف الجر والضمير في موقع المتمم للفعل فلا يستقلاّن. انظر: **الإشارات والتنبيهات**، ص. 263.